الست من معوية وساير اتباعه الملعونة لاهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم
ويؤيده قوله صلعم اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي والفقير تتمة هذا الحديث يوافق
ما وقع صريحا في حق علي وفاطمة ع من ان بغضهم بغض النبي صلعم وايذاءهما
ايذاءه وقد مر وكذا ما نقله من حديث ابي برده يوافق ما نقله المص سابقا في شان
اهل البيت عليهم السلام عن مسند احمد بن حنبل من قوله صلعم النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الدين فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض وكذا الحديث الذي رواه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يمكن انطباقه على اهل البيت عليهم السلام بحمل الجماعة المذكورة فيه عليهم عليهم السلام
ولعل الناصبة التابعين لسنة معوية الداخلين في جماعة لما سموا انفسهم اهل سنة
وجماعة ووجدوا انفسهم اكثر جموعا وافرادا واوفر اعدادا واعظم سوادا ايدعون
ظهور ذلك في انفسهم ويتايدون لذلك بما رووه من قوله ع عليكم بالسواد الاعظم
وانت خبير مما قررناه مرارا ان العقل والنقل شاهد على بطلان ما زعموه ان الشيعة
وان كانوا اقل جموعا وعددا لكنهم اكثر جامعية وعددا وكيف لا وحيث ارتد قوم
موسى ع بقي هرون فيهم منفردا مع ظهور انه كان على الحق والجماعة على الباطل
ونقل الطيبي في شرح المشكوة عن سفيان الثوري في تفسير لفظ الجماعة الواقعة
في بعض الاحاديث انه قال لو ان فقيها على راس جبل لكان هو الجماعة
واما ما ذكره الناصب بقوله من تامل سيرتهم ووقف على ماثرهم وجدهم
في الدين وبذلهم اموالهم وانفسهم في نصرة رسول الله صلعم لا يتخالجه شك في عظم
شانهم وبراءتهم مما ينسب اليه المبطلون الخ ففيه ان التامل في مجرد ما وقع
عنهم من بعض الاثار الحسنة في زمان استقامتهم لا يكفي في عدم اختلاج الشك
في عظم شانهم في جميع الازمان ولو في زمان التبدل والارتداد فان من تامل
في سير بني اسرائيل من اولاد الانبياء المولودين على فطرة الاسلام وجدهم
في نصرة نبيهم موسى ع في مقابلة فرعون اللعين لا يشك في عظم شانهم ذلك
الوقت لكن لا يدعي براءتهم عما اخبر الله تع من ارتدادهم بعد ذلك و
اتباعهم للسامري وعبادتهم للعجل وقصدهم بقتل هرون ع وقد اخبرنا النبي صلعم
بانه سيقع في امتي كل ما وقع في الامم السابقة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
وفي رواية سيذكرها المص قدس سره عن الجمع بين الصحيحين لتتبعن سنن من
قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم واما ما ذكره
من ان المراد بما في حديث الحوض من الاصحاب الذين احدثوا بعد النبي صلعم
وبدلوا اهل الردة الذين ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانهم كانوا
اصحابه في حياته ففيه ما مر نقلا عن ابن حزم وغيره من اصحاب الناصب المرتد

من ان الذين

من ان الذين منعوا ابا بكر عن اداء الزكوة اليه حتى سماهم باهل الردة كانوا لم يكونوا مرتدين
بل كانوا يدعون الردة على ابي بكر بارتكاب ما لا يستحقه من الخلافة والامامة معللين
امتناعهم عن اداء الزكوة اليه بذلك فمن اين يعلم ان الاصحاب الحاضرين في المدينة
الذين غلب عليهم النفس الامارة حتى غصبوا عن اهل البيت نبيهم الامامة والامارة
احق بالاحترام هؤلاء الصحابة الساكنين في البادية القانعين بلبن البعير المريدين
لامام حق مستحق لتقدم الغير منقذ لهم عن نار السعير ولا فرق الا في كون اكثر الاولين
من قريش واكثر الاخرين من غير ذلك الجيش وقد عرفت ان مراد النبي صلعم
من قوله الائمة من قريش بنو هاشم لكن غلب عليهم الغادر الغاشم قال المص
رفع الله درجته وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه في الحديث الستين
من مسند عبد الله بن عباس رض قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انه سيجاء
برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم
فانهم عبادك قال فيقال لي فانهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
انتهى قال الناصب خفضه الله اقول قد وقع التصريح في هذا الحديث
على ما ذكرنا ان المراد منهم ارباب الارتداد الذين ارتدوا بعد رسول الله صلعم
وقاتلهم ابو بكر الصديق انتهى اقول من المعلوم ان من اتهمهم ابو بكر
بالردة لامتناعهم عن اداء الزكوة اليه كانوا يؤذنون ويصلون ويتكلمون
بالشهادتين ولهذا قال ابو بكر والله لو منعوني عقالا لقاتلتهم ولم يقل والله
لو لم يتكلموا بالشهادتين او لم يرجعوا الى الاسلام لقاتلتهم لكنهم لما انكروا
خلافة ابي بكر امتنعوا عن اداء الزكوة اليه لا انهم استحلوا منع الزكوة مطلقا
ولهذا فرقها بنو حنيف الى فقراء قومهم وادخرها الآخرون الى تقرر امر الخلافة على من
يستحقها وعلى تقدير استحلالهم الزكوة كانوا قائلين بالشهادتين كما روي عنهم
فاطلاق الردة عليهم لو صح كان باعتبار انكارهم للزكوة التي هي من ضروريات
الدين ثم لا يجوز ان يكون اطلاق الردة على الصحابة الغاصبين للخلافة المتظاهرين
بالاسلام القائلين بالشهادتين ايضا باعتبار انكارهم بعض ضروريات الدين و
هو خلافة علي ع الثابت عندهم بالنص الجلي في يوم الغدير وغيره كما هو الظاهر المتبادر
من الاحداث في لا تدري ما احدثوا بعدك ما يكون فعلا كغصب خلافة النبي صلعم
واخذ ميراثه وهضم اقدار اهل بيته واكل مال فدك ظلما وجورا على فاطمة عليها السلام
ولهذا قال منهم سحقا سحقا لا ما يكون تركا كمنع الزكوة عن ابي بكر وايضا قوله ع لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم يدل على طول مدة المرتدين واستمرارهم وهذا انما يظهر في غاصبي

King Saud University
Copyright © King Saud University